# الهجرة الى الحبشة

# أسبابها ونتائجها

إعداد

د . عبدالملك محمود اللافي

كلية الأمام الأعظم –الانبار

Issn : 2071- 6028

**المقدمة :**

الهجرة الى الحبشة ، أول تجربة عملية ، ترك من خلالها أصحاب النبي ﷺ أرضهم وديارهم، فراراً بعقديتهم ودعوتهم إلى حيث الأمن والأمان ، وكان لرسول الله ﷺ الدور الرئيس في هجرتهم ، معتمدين على صدقه وإخلاصه ومعرفته ما يجري حوله ، وبمن حوله من الامم والممالك ، معرفة لا تلاقيها معرفة ولا يشوبها شك ..

وقد نجح المهاجرون في كسب الاحباش ، شعباً ، وملكاً إلى جانبهم ، ونجحوا في العمل لكسب عيشهم والاستقرار هناك حتى اذن لهم الرسول ﷺ بالعودة إلى المدينة المنورة ملتحقين، بإخوانهم في السنة السابعة من الهجرة إلى المدينة المنورة .

تتكون هذه الدراسة من ثلاثة مباحث ، بعد هذه المقدمة ، ضمّ المبحث الأول مطلبين تحدثت في الأول منهما عن تعريف الهجرة ، وظروفها ، بينما خصصت المطلب الثاني لاسبابها وكان من أهمها حماية الدعاة ، وأمنهم ، والبحث عن مركز جديد واحتياطي للدعوة الاسلامية التي باتت مهددة بالاستئصال في مكة . واستعرضت في المبحث الثاني أحداث الهجرة ، في مطلبين كان الأول منهما عن الهجرة الأولى ، بينما تحدثت عن الهجرة الثانية وما جرى بعدها في المطلب الثاني أما المبحث الثالث ، فخصصته لأهم النتائج والدروس التي أفادتها الهجرة إلى الحبشة .

وفي الخاتمة أبرزت أهم ما توصلت اليه في دراستي .

آمل أن أكون قد وفقت إلى قول الصواب ، واستغفر الله من غيرةٍ

والحمد لله رب العالمين

## الهجرة الى الحبشة

### المبحث الاول : تعريف الهجرة واسبابها

#### المطلب الأول : تعريفها :

الهجرةُ ، والهُجْرَة ، خروجٌ من أرضٍ إلى أرض ، وسُمِّيَ المهاجرون لتركهم أرضهم وديارهم التي ولدوا بها ونشأوا عليها حسبةً لله تعالى ، وطاعة لرسوله ﷺ[1]. وكان القرآن الكريم قد حث

---

١الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ) معجم الصحاح ، دار المعرفة (بيروت ١٤٢٦هـ -٢٠٠٦م) : ص١٠٨٧ ؛ الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ١٢٥٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس ، مكتبة المتنبي ( بغداد بلا) : ٣٩٧/١٤ .



Issn : 2071- 6028

على الهجرة ورغبَّ فيها قال تعالى : ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً[1] كَثِيراً وَسَعَةً ﴾[2] ، وهذه المذاهب والطرق الكثيرة ، مع ما فيها من صعوبات ، ففيها سعة ومصالح تحققها للدين ، وسعة ومصالح تحققها للدنيا[3] .

والهجرة هجرتان ؛ الأولى منها إلى الحبشة وهي موضوع دراستنا ، وهجرةٌ بعدها إلى المدينة ، حيث تمكن ﷺ من إقامةِ دولته ، وجهاد أعدائه حتى أتم الله عليه نعمته وأكمل دينه .

وكانت هجرة الحبشة هجرتين ، ايضاً ، الأولى منهما كانت في شهر رجب سنة خمس من البعثة[4] وقد هاجر فيها إلى أرض الحبشة أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، وقيل اثنا عشر رجلاً[5] ثم كانت الهجرة الثانية ، وقد هاجر فيها حوالي مائة نفس ؛ ثلاثةٌ وثمانون رجلاً ، إن كان معهم عمار بن ياسر ، واثنان وثمانون رجلاً ، من غيره ، وثمان عشرة امرأة[6] .

ولقد تحدث القران الكريم عن هذه الهجرة فأكد فضل المهاجرين وسبقهم لابتغاء مرضاته فقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[7]. نقل القرطبي قولَ قتادة رحمه الله في ان المراد : أصحاب محمدﷺ ، وذكر منهم من هاجر إلى الحبشة[8]، وفي قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ...﴾[9] .

---

١المراغم : المذاهب ، والطرق ، الجوهري ، م .ن ص ٤١٧ .

٢سورة النساء / من الآية ١٠٠ .

٣السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن ، دار المنار (القاهرة بلا) ص ١٩٦ .

٤ابن هشام ، أبو محمد ، عبدالملك (ت ٢٧١هـ) السيرة النبوية ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى ، دار الغد الجديد (القاهرة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) : ٢٤٥/١ ، ٢٥١ .

٥ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى ، دار صادر (بيروت ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م) ٢٣٦/١ ، ٢٠٤ .

٦ابن هشام ، م ن : ٢٤٥/١ ، ٢٥١ ؛ السهيلي ، عبدالرحمن بن عبدالله (ت ٥٨١هـ) ، الروض الآنف ، تحقيق : عبدالرحمن الوكيل ، دار النصر (القاهرة ١٣٨٧هـ –١٩٦٨م) : ٢٢١/٣ .

٧سورة النحل / من الآية ٤١ .

٨القرطبي ، أبو عبدالله ، محمد بن أحمد الانصاري (ت ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القران ، دار إحياء التراث العربي (بيروت ١٣٨٤هـ –١٩٦٥م) : ١٠٧/١٠ .

٩سورة الزمر / من الآية ١٠ .



Issn : 2071- 6028

نقل القرطبي / ايضاً / قول ابن عباس : في أنها نزلت في جعفر بن أبي طالب ﷺ والذين خرجوا معه إلى أرض الحبشة[١].

وهكذا كان التوجه الرباني ؛ فإذا منعتم ايها المؤمنين من عبادة الله والدعوة إليه في أرض ولو كانت مكة ، فهاجروا إلى أرضٍ غيرها ، تعبدون فيها ربكم وتقيمون دينكم ، وهو أمر عام في كل زمانٍ ومكان حتى يرث الله الأرض ومَنْ عِليها[٢]، وعن معاوية وغيره ، مرفوعاً، قال : (( لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها ))[٣] .

إن البقاء بين براثن الشرك حتى يتمكن المشركون من إبادة المسلمين عملية مرفوضة وإن كان يتحتم على الجنود الصبر والثبات ، والمطاولة والمصابرة ، فِان على القيادة أن تعمل جاهدة لحماية جنودها ، مما يمكن أن يتعرضوا له من الخطر ، على أن لا يكون جهودها مما يعرض العقيدة أو الشريعة ، أو الدعوة للأذى أو الخطر[٤] ؛ ومن أجل هذا كان رسول الله ﷺ يبحث في الأرض من حول مكة ، كل الأرض عن مكان آمن لا تطاله يد الشرك ، فكان هذا المكان الحبشة ، وقد أحب الرسول ﷺ أن يهاجر إليه أصحابه[٥] .

وهذه تجربة نبوية لقيادة المسلمين في كل زمان ومكان ، أن تخطط بحكمةٍ وبُعد نظر لحماية الدعوة والدعاة ، وتبحث عن الأرض الأمنة التي يمكن أن تكون عاصمة احتياطية للدعوة ، ومركزاً أخر من مراكز انطلاقها ، فيما لو تعرضت العاصمة أو المركز الرئيس للخطر[٦].

---

١القرطبي ، م.ن : ٢٤٠/١٥ .

٢السعدي ، م.ن ص ٧٢٠-٧٢١ .

٣أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، مسند الإمام أحمد ، المكتب الاعلامي (بيروت بلا) : ٩٩/٤ (١٦٩٥٢) ؛ الدارمي ، أبو محمد ، عبدالله بن محمد (ت ٢٥٥هـ) ، مسند الدارمي ، دار المعني (الرياض ١٤٢١هـ) ٢٣٩/٢-٢٤٠ ؛ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، سنن أبي داود ، المكتبة العصرية (بيروت ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م) ٢٤٧٩؛ النسائي ، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ) سنن النسائي الكبرى ، مصطفى الحلبي (القاهرة ١٩٦٤م) ، ٢٠/٦ ، ٨٧١١ ؛ البيهقي ، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) سنن البيهقي ، دار احياء التراث العربي (بيروت بلا) ١٧/٩ ، ١٧٥٥٦ .

٤الغضبان ، منير الدكتور ، التربية القيادية ، دار الوفاء (مصر ، المنصورة ١٤١٨هـ -١٩٩٨م) : ٣٣٣/١ .

٥الزهري ، محمد بن شهاب (ت ١٢٤هـ) ، المغازي ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر (دمشق ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) : ص ٩٦ .

٦الغضبان ، م . ن ٣٣٣/١ ؛ الصلابي ، علي محمد ، فقه النصر والتمكين في القران الكريم دار المعرفة (بيروت ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) : ص ٩٧ .



Issn : 2071- 6028

أن جنود الدعوة هم الثروة الحقيقية ، ولا يجوز التفريط بهم وبأمنهم وأرواحهم ، ومسلم واحد يعادل ما على الأرض من بشر خارجين عن دين الله ﷻ وتوحيده[1] .

وكانت معرفته ﷺ بما حوله ، وتتبعه لأحوال الأمم والممالك خارج مكة ، قد أكدت له ، أن الحبشة ، التي تربطها بمكة وأهلها علاقات تجارية ، هي أفضل مكانٍ يمكن اللجوء اليه ، تخلصاً من أذى المشركين ، فضلاً عن معلومات نالت حظوة لديه أن المهاجرين سيستطيعون العمل هناك وكسب عيشهم لما عُرف عن أهلها من حسن خلق ولما في ملكها من عدل ، وبذلك ضمن مورد رزق للمهاجرين يمكن من خلاله تحقيق حياةٍ حرةٍ كريمة .

## المبحث الأول

## المطلب الثاني :

## اسباب الهجرة إلى الحبشة

لقد علم كل من قرأ شيئاً عن الاسلام أن محمد ﷺ ، قد جمع من خلال النبوة بين ما يصلح الدنيا وما يصلح الأخرة ، ونقل مجتمع مكة بِسمِاته البدوية الراجحة وأخلاق الجاهلية الطاغية إلى مجتمع حضاري جمع بين القيم العليا ، والعمل بها، ونبذ كل ما كان جافياً من أخلاق البداوة ، مخالفاً لدين من أخلاق وعادات الجاهلية ، بل أثبت للعالم أنه سياسيَّ بعيد الغور[2] كما كان صاحب رسالة لا تدانيها في السمو والجلال ديانة ولا شريعة ، وكان موقف المشركين في مكة وراء الهدف الرئيس للهجرة ، واتماماً للفائدة رأيت إيجازها في الاتي :-

١. اشتداد البلاء على أصحاب الرسول ﷺ ، حتى نالهم من أهلهم كثيراً من الأذى : الحبس ، والتجويع ، ومنع الماء ، والضرب ، ورمضاء مكة ، والنار والدخان وأشكال من التعذيب ، التي أودت ببعضهم قتلاً ، وفتنت آخرين ، وأبدى كثير من المسلمين خوفه على نفسه ودينه ، فشكو ذلك للنبي ﷺ ، فأشار عليهم بالهجرة إلى الحبشة[3] . حفاظاً على أنفسهم .

---

١سلمان العودة ، الغرباء الأولون دار ابن الجوزي (الدمام ١٤١٢هـ -١٩٩٩م) ، ص ١٦٩-١٧٠ .

٢هيكل ، محمد حسين ، حياة محمد ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة بلا) : ص ١٥٣ .

٣الزهري ، المغازي النبوية ، ص ٩٦ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية : ٣٩٨/١ .



Issn : 2071- 6028

٢. الفرار بالدين ، إذ أن قريشاً زاد أذاها بل جن جنون بعض قادتها إذ زاد عدد المسلمين زيادة ارهبتهم ، فصبوا جام غضبهم على الضعفاء من أهلهم ، العبيد الغلمان .. مما أدى إلى رجوع بعضهم ، فكانت الهجرة ، حفاظاً على الدين[١] .

٣. نشر الدعوة ، خارج مكة ، والبحث عن قاعدة جديدة آمنة للدعوة تحمي عقيدة الدعاة قبل حمايتها لأنفسهم . وذلك ما دَّل عليه هجرة رجال كانت لهم في مكة عصبيات يمكن أن تحميهم أما المضطهدون أصلاً والضعفاء، فلم يهاجر منهم إلا آحاد الناس ، بل أن معظم المهاجرين كانوا من قريش[٢].

٤. لقد كان عدد المسلمين بازدياد أقض مضاجع المشركين ، وكان سببه ما يتعرض له المسلمون من اذى ، ومظلم ، وربما كانت الهجرة أحدى اسباب دخول عمر بن الخطاب ﷺ الاسلام ، بعد اسلام حمزة عم النبي ﷺ بأيام[٣].

٥. اختلاف البيئتان ، يفيد القول بعالمية هذا الدين وأنه ليس لأهل مكة ، ولا لأهل الجزيرة العربية ، حصراً ، بل ليس للعرب فقط ، إنما هو دين للناس كافة ، وأن حملته مكلفون بإيصاله إلى جميع نواحي الأرض ، فكانت دعوتهم في الحبشة مفتوحة ، واخلاقهم متميزة وضعوا من خلالها الاسلام موضع التطبيق العملي في حياتهم جميعاً ، ما خفي منها وما استعلن ، ولم يحملوه في جوازات السفر أو البطاقات الشخصية فقط قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾[٤] .

٦. أن الاسلام ، دين ودولة ، ومبادئ ، وقيم ، سلطة وإدارة ، وسياسة ، وعمل ..

وهو حضارة وثقافة ومدنية ، ولقاؤه مع الأديان واضح يعرفه أهل الحق ، والعدل والانصاف ولذلك كان هذا الاختبارُ موفقاً ، إذ قدم المسلمون إلى الحبشة أمثلة متميزة من الرجال الذين حافظوا على أمر النبي ﷺ ، وأطاعوه ، كما انصاعوا الى أقوال جعفر بن أبي طالب ﷺ ورضوا برايه وهو السفير الأمير الجدير بالاحترام والقبول.

---

١السهيلي ، الروض الآنف ، ١٠٤/٢ ؛ ابن القيم ، أبو عبدالله ، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥٢هـ) زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وجماعة ، مؤسسة الرسالة (بيروت ١٣٩٩هـ -١٩٨٠م) ٩٤/١ .

٢سيد قطب ، في ضلال القران ، دار الشروق ( القاهرة ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م) ٢٩/١ ؛ الغصبان ، منير المنهاج الحركي للسيرة ٦٧/١-٦٨ .

٣سيد قطب ، م ن ٣٠/١ وما بعدها .

٤سورة سبا / من الآية ٢٨ .



Issn : 2071- 6028

أما لماذا كان الاختيار للحبشة ، فهذا أمرٌ يدَل عليه الاتي :

١. عدل النجاشي[١] وصلاحه[٢] ، وشيوع الأمن وازدهار الحبشة ، وما فيها من حرية الحركة والعمل .
٢. الحبشة متجر قريش ، ومصدراً من مصادر تموينهم ، يجدون فيها حاجتهم من المواد الغذائية ويبيعون فيها ما يزيد عن حاجتهم من الجلود والاصواف والتمور وغيرها[٣].
٣. معرفة الرسول ﷺ بأرض الحبشة وما فيها من دولة وحاكم ، وما يذاع عنها من عدل ملكها وصدقه ، وليس لقريش أو لأحدٍ تأثير عليه ، أو صرفه عن الحق .
٤. وجود النصرانية في الحبشة في ظل ملك عادل ، لا يمكن أن تلحق أذىً بالمسلمين ، وقد مرَّ بنا معرفة النجاشي بحقيقة النصرانية ، وبحقيقة الاسلام ، ومعرفة النبي ﷺ بعمق إيمان أصحابه ، تغنى عن التفكير بتأثيرهم بالنصرانية التي طالتها يد الظالمين، فذهبت بكثير من حقائقها ، حتى أزالوا عنها كثيراً من عوامل نجاحها وادهارها ، أما ما ذكر من تنصر عبيدالله بن جحش ، فكان بسبب إدمانه الخمرة التي حرمها الإسلام، والتي أدت إلى وفاته سريعاً[٤].

## المبحث الثاني

## استعراض أحداث الهجرة

### المطلب الأول : الهجرة الاولى إلى أرض الحبشة :

كانت الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة في شهر رجب من السنة الخامسة للبعثة النبوية[٥]. خرج بعضهم راجلاً ، وركب آخرون ، فلما وصلوا البحر –الأحمر– وجدوا سفينتين ، فركبوها مقابل

---

١السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق همام أبو صعيليك ، دار الغرب الاسلامي (لبيا ، بلا) ٣٩٧/١ .

٢الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣٢٨/٢ .

٣المغازي ، عروة بن الزبير (ت ٩٤هـ) مغازي رسول الله ﷺ ، تحقيق : محمد الاعظمي ، مكتب التربية العربية لدول الخليج (الرياض ١٤٠١هـ –١٩٨١م) ص ١٠٤ .

٤ابن هشام ، السيرة النبوية : ٣٦٥/١ وما بعدها ، أبن سعد ، الطبقات الكبرى ٣/٨ ؛ ابو داود ، السنن ٣٩٦/٢.

٥ابن هشام ، م.ن ٣٢٠/١ ؛ ابن سعد ، م.ن ١٣٦/١ ، ٢٠٤ .



Issn : 2071- 6028

نصف دينار لكل منهم[١] ، اما قريش ، فقد ذكر خروجهم في آثار المهاجرين ليردَّوهم ، حتى جاءوا البحر ، فلم يدركوا منهم أحداً[٢] .

لقد وصل المهاجرون إلى أرض الحبشة ، يحملون كتاباً إلى النجاشي من النبيﷺ أورده الطبري قال (( .. وقد بعثت إليكم ابن عمي جعفراً ومعه نفراً من المسلمين ، فإذا جاءك فأَقْرِهِمْ وَدَع التَجبَّر..))[٣] ، فلما علم النجاشي بوصولهم أكرمهم ، وأحسن مثواهم واستقبل وفدهم[٤].. ثم وجدوا عنده من الطمأنينة والأمن ما فقدوه عند أهلهم وفي وطنهم[٥]، فأقاموا في أرض الحبشة ما تبقى من شهر رجب وشعبان ورمضان ، ثم رجعوا إلى مكة في شهر شوال، لما بلغهم من أن قريشاً صافَوا رسول الله ﷺ ، وكفوا عنه[٦]. وكان خروج المهاجرين سراً وبخطة محكمة ، وتدبير مقصود دليلاً على نجاح القيادة ، في العمل الجماعي المنظم ، ودليلاً آخر على انضباط الجماعة المهاجرة ، وحسن طاعتهم والتزامهم[٧]، لقد عاد بعض المهاجرين ، فتبين لهم بعد وصولهم إلى الجانب الأخر من البحر ، أن ما وصلهم من أخبار ، لم تكن دقيقة ، فرجع بعضهم ، وواصل آخرون مسيرهم إلى مكة[٨]، فمنعهم الملأ من دخولها إلا بجوار ، فدخل من دخل مكرهاً أو مضطراً ، وربما رفض بعضهم ذلك احتجاجاً على ما كان يناله المسلمون من ظلم وأذىً من المشركين ..

---

١ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي (بيروت ١٩٨٩م) ١٣٠/٧.

٢ابن سيد الناس ، محمد بن محمد اليعمري (ت ٧٣٤هـ) ، عيون الأثر في فنون المغازي والسير ، دار المعرفة (بيروت ، بلا) ١١٦/١ .

٣البيهقي ، أبوبكر بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، دلائل النبوة ، تقديم وتحقيق : عبدالرحمن محمد عثمان الطبري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ (١٩٩٧م) ١٨٨/٢رقم الحديث (٦٠٣) ؛ أبو جعفر ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الأمم والملوك ، المكتبة العصرية (بيروت ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م) ٤١٤/١ .

٤ابن القيم ، زاد المعاد ، ٢٣/٣ .

٥الغصبان منير ، المنهج الحركي للسيرة النبوية : مكتبة المنار ( عمان ١٩٩٠م) : ص ٦٣ .

٦الزرقاني ، محمد عبدالباقي (ت ١١٢٢هـ) ، شرح المواهب اللدنيه ، دار المعرفة (بيروت بلا) ٢٧١/١ .

٧سلمان العودة ، م.ن ص ١٧١ ؛ الاسطل على رضوان ، الوفود في العهد المكي وأثرها الاعلامي ، دار المنار (الاردن ، عمان ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م) ص ١١٤ ، ١٢٥ .

٨ابن هشام ، م.ن : ٢٦٠/١ ؛ ابن الاثير ، عزالدين ، علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ ، دار صادر (بيروت بلا) :٥٩٧/١ ؛ ابن كثير ، محمد بن إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، مكتبة الايمان (مصر المنصورة بلا) : ٧٩/٣ .



Issn : 2071- 6028

وفي أرض الحبشة ، أصبح المهاجرون في مأمن من أذى قريش ، فأمنوا على دينهم وأنفسهم ولم يخشوا ظلماً إذ نزلوا ((بخير دار إلى خير جار))[1]، أما قريش، فقد بلغت إدانتها إلى الحد الذي تدخلَّ غير واحد من غير اهلها في رفع بعض ما كان على أهلها من ظلم ، فقد أجار ابن الدغنة أبا بكر ﷺ ، وهو يريد الهجرة ، فأعاده ، وعدد فضائل أبي بكر ، قال : ((إنك تكسب المعدوم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكَل ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، وإن مثلك يا أبا بكر لا يَخْرجُ ولا يُخْرج ..))[2]

لقد أدان ابن الدغنة وهو مشرك ، وليس من أهل مكة ، موقف قريش ، وقدم صفات أبي بكر وعدّ اخراجه عاراً على قريش ، ولم يكن بوسعهم الردّ عليه إذ أجاره ، فعاد ابو بكر إلى مكة مطمئناً إلى جوار ابن الدغنة وحمايته[3]. وكان ايواء الحبشة للمهاجرين ، وطيب مقامهم بها إدانة أخرى ، بينما أوى النصارى، أهل الحبشة المهاجرين وأحسنوا إليهم ، ليسجلوا سبقاً ، ونجاحاً لما كان يؤمله المهاجرون[4]..

ويبقى الجوار ، بمعنى حماية غير المسلمين للمسلمين ، وقبول المسلمين هذا التعاطف منهم مسألةً تثير جدلاً ، بين القبول والرفض ، وما دامت الحماية لا تتعرض للدعوة ، وليس منها ما يضر الدعاة أو الدعوة ، وليس منها تغيير لأحكام الدين ، أو سكوتاً على مقارنة المنكرات فان للمسلمين ان يدخلوا في حماية غيرهم إذا دعت الحاجة إلى ذلك سواء كان المجير مشركاً كابن الدغنة ، والمطعم بن عدي ، والأخنس بن شريق ، او من أهل الكتاب كالنجاشي النصراني العادل يومئذ ، ثم اسلم ، بعد ذلك[5].

لقد كان المجتمع الجاهلي يقيم وزناً لقانون حماية القوي للضعيف ، أو ما يعرف بالجوار فإذا دخل الضعيف في جوار القوي تمتع بحمايته التامة ، ومنع أي اعتداءٍ عليه ، بل ويعطيه حرية الحركة والتفكير ، ولا يستطيع عدوٌ ان ينال من المستجير لما عليه المجير من العزة والمنعة في

---

١ابن هشام ، م.ن ٢٤٥/١ ، ٢٥٣ ؛ أحزمي سامعون ، الهجرة في القرآن الكريم ، مكتبة الرئد (الرياض ١٤١٧هـ –١٩٨٦م) : ص ٣١٢ .

٢البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت ٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، تقديم محمد أحمد شاكر دار الحديث (القاهرة بلا) ٣٣٠/٣ الحديث رقم ٢٢٩٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : ٩٥/٣ .

٣ابن هشام ، السيرة النبوية : ٢٥٣/١ وما بعدها .

٤البوطي ، محمد سعيد رمضان ، فقه السيرة ، دار الفكر (دمشق ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م) ص : ٢٦ .

٥الصلابي ، السيرة النبوية ص ٢٠٢ .



Issn : 2071- 6028

قومه . لذلك ، رضيت قريش بجوار ابن الدغنة ، فقالوا له : ((فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ، ولا يؤذينا ، ولا يستعلن فإنا نخشى أن يفتن نساءَنا وأبناءنا[1] .

وهكذا تدخلت قوة قريش في صياغة مادة جديدة لقانون الجوار ، هذه المادة أعطت لأبي بكر حق العبادة ، ولكنهم منعوه حق الدعوة ، فرفضه أبو بكر ﷺ ، فالإسلام كل لا يتجزأ ، والعبادة لا تنفصل عن الدعوة ، فآثر أبو بكر البلاء والدعوة على الأمان وحرية العبادة ، راضياً بجوار الله ، مطمئناً إلى أن نصرة دين الله لا تتحقق إلا من خلال احاطته من جميع جوانبه[2].

أن الاستفادة من قوانين الجاهلية ، أمر مشروع ، إذا كان فيه مصلحة للدعوة ، وليس في ذلك طعناً في الدين ، ولا احتكاماً لغير شريعة الله[3] ، وان القوانين الشركية المفروضة على المسلمين في بلادٍ يحكمها غير المسلمين ، والتي تضمن حرية التعبير عن الرأي ، وحرية العقيدة ، أو حرية العبادة وحرية الدعوة ، هي خير من الانظمة الدكتاتورية الطاغية ، ولو ادى المتسلطون منها انتمائهم إلى الإسلام ، الذي صاغوه على مقالهم ، وأخضعوه لهواهم ، وربما اكتفوا منه بالاسم فقط ..

## المطلب الثاني

## الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة

أذن الرسول ﷺ بالهجرة الثانية ، بعد رجوع المهاجرين ، لما اشيع من اسلام قريش ، فوجودا الأمر أشد مما كان فهاجر قرابة مائة نفس[4] ، واستقروا هناك ، وقد ذكر أهل السير ذلك بما يشبه الاجماع على العدد ، وإن اختلفوا في الاسماء اختلافاً يسيراً[5] ، فقالوا : هاجر ثلاثة وثمانون رجلاً ، إن كان عمار بن ياسر معهم واثنان وثمانون رجلاً إن لم يكن معهم عمار بن ياسر ، وثمان عشرة امرأةً، احدى عشرة امرأة قريشية وسبع غرائب ، فضلاً عن ابنائهن الذين خرجوا معهم صغاراً ، ثم الذين ولودا لهم فيها ، مع اختلاف في الاسماء عند بعضهم وكان عامتهم من قريش[6] ، وهم سادة القوم وأشرافهم ، السابقون الأولون إلى الاسلام، فلما سمعوا بهجرة

---

١البخاري ، صحيح البخاري ، ٣٣٠/٣ الحديث رقم ٢٢٩٧ ؛ أحمد بن حنبل ، المسند : ١٩٨/٦ .

٢ابن هشام ، م.ن ٩٠٨/٢ ؛ ابن كثير ، م.ن : ١٤٤/٣ .

٣الصلابي ، السيرة النبوية : ٢٠٢/١ .

٤سلمان العودة ، الغرباء الأوائل : ص ١٧١ .

٥م.ن ص ١٧١ .

٦ابن اسحق ، محمد بن إسحق بن بار (ت ١٥٠هـ) السير والمغازي ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت ١٩٧٨م) ص ٢١٣ ؛ السهيلي ، الروض الأنف ٢٢١/٣ .



Issn : 2071- 6028

الرسول ﷺ إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً وثماني نسوة فمات منهم رجلان بمكة ، وحبس منهم سبعة ، وشهد منهم بدراً أربعة وعشرون[١].

## محاولة قريش رد المهاجرين

لقد ساءَ قريشاً ، ما سمعته من أمن المهاجرين واطمئنانهم بأرض الحبشة ، وأنهم قد أصابوا بها داراً واستقراراً ، وحسن جوار النجاشي ، وعبدوا الله لا يؤذيهم أحد[٢]. فائتمرا ، أن يبعثوا وفداً إلى الحبشة لإعادة من بها من المسلمين إلى مكة ، بعد أن يوقعوا بينهم وبين الملك إلا أن هذا الوفد كان قد أدى خدمة للاسلام وللمسلمين من حيث لا يدرون ، فقد تحولت المكيدة إلى حوارٍ هادفٍ دار بين جعفر بن أبي طالب ﷺ ، أمير الجماعة الاسلامية في الحبشة وبين ملك الحبشة وحوله بطارقته ، وقد اسفر هذا الحوار عن إسلام النجاشي ، وحماية المسلمين عنده[٣] ، فأدى ذلك إلى ارسال وفدٍ من نصارى الحبشة إلى مكة للقاء الرسول ﷺ والاطمنان إلى حديث جعفر ﷺ ، وللحصول على ما يثبت فؤاد النجاشي ، وهو يعلن على الملأ عن وحدة التلقي التي أخذ منها موسى وعيسى ومحمد ﷺ[٤]..

تحدث عمرو بن العاص ، وكان معه عبدالله بن أبي ربيعة ، وقيل عبدالله بن أبي أميه[٥]، وقيل عمارة بن الوليد ، أخو خالد بن الوليد[٦]، بعد تقديم الهدايا عما أحدثته دعوة محمد ﷺ في جو مكة من بلبلة واضطراب ، واشار إلى خطورة دعوته ، واحتمال انتقال تأثيرها إلى أرض الحبشة ، مخوفاً أهلها[٧] ، وأضاف : إن سفارته إلى أرض الحبشة كانت تعبيراً عن مودة قريش ومحبتهم لملكها ولشعبها ، ضارباً على وتر المصالح ((وأنت عيبةُ صدق ، تأتي إلى عشيرتنا بالمعروف ويأمن تاجرنا عندك))[٨] .

---

١ابن هشام ، السيرة النبوة : ٢٤٥/١ ، ٢٥١ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ٢٠٧/١ ؛ ابن عبدالبر ، يوسف بن عمر بن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣هـ) الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق : شوقي حنيف ، دار المعارف (القاهرة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ط٢ : ص ٤٨ .

٢الزهري ، المغازي النبوية : ص ١٩٣ ؛ الطبري ، تاريخ المم والملوك : ٤١٥/١ .

٣أحزمي سامعون ، الهجرة في القرآن الكريم ص ٣٠٣ ؛ الغصبان ، التربية القيادية ١٣٣/١ ، ١٣٥ .

٤ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٥١/١ وما بعدها ؛ ابن عبدالبر ، الدرر ص ١٣٢ ، ١٣٣ .

٥ابن هشام ، السيرة النبوية : ٢٥٣/١ ؛ ابن عبدالبر ، الدرر ، ص ١٣٥ .

٦ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٥٩٨/١ .

٧ابن الاثير ، أسد الغابة ٢٠٧/٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٧٠/٣ .

٨ابن هشام ، م.ن ٢٥٤/١ ؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ٢٠٧/٥ .



Issn : 2071- 6028

لقد كان في كلام عمرو بن العاص تحذير للنجاشي ، وحاشيته من خطر مخالفة المهاجرين لعقيدة أهل هذه الأرض ((فالمهاجرون اليك ، أيها الملك لا يشهدون أن عيسى بن مريم إله ، وهم ليسوا على دين قومهم ، ولا على دينك ، بل هم مبتدعة ، ودعاة فتنة ، ثم إنهم لا يسجدون للملك ، كما يفعل الناس ، فهم يستخفون بالملك ، ولا يحترمونه ، ويقولون في مريم كلاماً لا نعرفه نحن ولا أنتم))[١].

لقد استمع النجاشي الى كلام عمرو بن العاص ، ولابدّ قبل أن يحكم أن يستمع إلى الطرف الآخر وهذا هو العدل الذي عُرف عنه ، قال : ((لاَحيْمُ الله ، إذاً لا أسلهم إليهما ولا أُكاد ، قومٌ حاوروني ، ونزلوا بلادي ، واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم[٢] ، قال : فلما حضر جعفر بن أبي طالب بالجواب الذي اتفقوا عليه ، : أن يعرض الاسلام كما جاء به الرسول ﷺ ، كائناً في ذلك ما هو كائن[٣] ، بعزة وأمانة وصراحة ، وأن كان في ذلك مالا نُحمد عقباه[٤] . قال جعفر رضي الله عنه : ((أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية ، نعبد الاصنام وناكل الميتة، ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسئ الجوار ، يأكل القوي منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولاً نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نَعبُد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار والكف عن المحارم ، والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام..))[٥].

كان رد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه على اسئلة النجاشي في غاية الذكاء وقمة المهارة السياسية والاعلامية والدعوية ، والعقدية[٦] ، إذ عدد عيوب الجاهلية وعرضها بصورة تنفر السامع ، مركزاً على الصفات الذميمة التي تحط من قدر قريش المشركة المتشبثة بأخلاق الجاهلية ومفاسدها التي لا تنتزع إلا بنبوة[٧] ، بينما عرض شخصية الرسول ﷺ في هذا المجتمع الآسن المملوء

---

١الذهبي ، شمس الدين بن عثمان الذهبي ، السيرة النبوية ، طبعة الاولى ، مؤسسة الرسالة (١٩٩٧م) ١٤٦/١.

٢أحمد بن حنبل ، المسند ٢٩٠/٥-٢٩١ ؛ ابن عبدالبر ، الدرر : ص ١٣٥ .

٣م.ن : ١٣٦ .

٤الحميدي ، عبدالعزي ، الدكتور ، التاريخ الإسلامي ، مواقف وعبر ، دار الدعوة (الاسكندرية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) ٩٢/٢ .

٥ابن عبدالبر ، الدرر ص ١٣٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ٥٩٩/١ ؛ الذهبي ١٤٦/١.

٦الصلابي ، السيرة النبوية ص ٢٠٥ .

٧الغصبان ، التربية القيادية ٣٣٧/١ .



Issn : 2071- 6028

بالرذائل ، وكيف كان بعيداً عن النقائص كلها ، وأبرز محاسن الاسلام وأخلاقه التي تتفق مع اخلاقيات دعوات الانبياء ، كنبذ عبادة الأوثان ، وصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار..[١]وختم جعفر ﷺ كلامه بالثناء على النجاشي بما هو أهله : .. واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ، ورجونا ألا نُظلم عندك أيها الملك[٢]، فربح الملك إلى جانبه[٣] .

وفي اللقاء التالي ، أو المكيدة الثانية ، تجلت عبقرية جعفر بن أبي طالب ﷺ في حسن اختياره لسورة مريم التي تتحدث عن مريم وعيسى عليهما السلام[٤] .

وهو دليل ذكائه وسرعة بديهته وحكمته عندما قال : نقول الذي جاءنا به سيدنا محمد ﷺ : هو عبداً لله ورسوله وروحه وكلمته القاها إلى مريم العذراء البتول[٥]. وكان جوابه حاسماً ، فالمسلمون لا يؤلهون عيسى بن مريم عليه السلام ، ولا يخوضون في عرض مريم ، ولا يسجدون للنجاشي ولا لغيره ، فلا ينبغي السجود إلا لله العزيز الحكيم ، ومع ذلك فهم يوقرون الملك ويحترمونه ويسلمون عليه كما يسلمون على نبيهم ويحيونه بما يحييّ أهل الجنة أنفسهم في الجنة[٦]. وهكذا أعلن النجاشي صدق القوم ، وليس عنده زيادة عما قال جعفر ، قال : (( والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ))[٧] وأيقن النجاشي بأن هؤلاء صديقون ، وعزم أن يكون في خدمة الرسول ﷺ الذي يأتيه الناموس الأكبر الذي كان ياتي موسى وعيسى عليهما السلام[٨]. وانتهى اللقاء بهزيمة قريش سياسياً ومعنوياً واعلامياً أمام صمود المسلمين وصدقهم ، وخطواتهم الرصينة وأساليبهم الموفقه[٩] ، فضلاً عن نبل النجاشي وصدقه وعدله ، وشجاعته التي توجها بإعلانه العام الهام : ((اذهبوا فأنتم شيومٌ بأرضي[١٠]. أي : أحرار )).

---

١ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٥٥/١ ؛ ابن عبدالبر ، الدرر ص ١٣٦ .

٢م.ن ٢٥٥/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٧١/٣ .

٣الغصبان ، التربية القيادية ٢٣٧/١ .

٤ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٥٧/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٦٠١/٤ .

٥ابن كثير ، البداية والنهاية ٧٢/٣ .

٦ابن عبدالبر ، الدرر ص ١٣٧ ؛ الصلابي ، السيرة النبوية : ص ٢٠٦ .

٧ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٥٦/١

٨ابن كثير ، البداية والنهاية ٦٠١/٤ .

٩الغصبان ، التربية القيادية ٣٤٢/١ .

١٠ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٥٧/١ .



Issn : 2071- 6028

### عودة المهاجرين من أرض الحبشة

عاد بعض المهاجرين من أرض الحبشة إلى مكة ، ثم هاجروا مع النبي ﷺ إلى المدينة ، وصحبوه ، وشهدوا معه المشاهد كلها ، وبقى آخرون في أرض الحبشة تحت عين النجاشي وبصره ، وعاد آخرون إلى المدينة مباشرة بعد سماعه بهجرة النبي ﷺ اليها[١]، ومكث جعفر بن أبي طالب وآخرون بضعة عشر سنة ، حتى أرسل النبي ﷺ عمرو بن أبن الضمري في طلبهم ، فحملهم في سفينتين ، وكانوا ستة عشر رجلاً[٢] ومعهم من بقي من نسائهم وأولادهم[٣]، ووافق قدومهم على النبي ﷺ يوم خيبر ، فقال رسول الله ﷺ : (( ما أدري بايهما أنا أسر ؟! بفتح خيبر أم لقدوم جعفر ))[٤].

## المبحث الثالث

## النتائج والدروس المستخلصة من الهجرة

### المطلب الاول :- نتائج الهجرة الى الحبشة

١. حماية الدعاة وتحقيق الأمن لهم ، واصبح عدد من الدعاة بعيداً عن الطغاة والمعاناة .
٢. أصبح للدعوة مكانٌ آمن خارج الجزيرة العربية ، وبعيداً عن أذى المشركين ، وأصبح الدعاة أحراراً في ممارسة عباداتهم ، والدعوة إلى دينهم[٥].
٣. كان لخروج هذا العدد من المسلمين إلى خارج مكة أثر واضح في نفسية بعض شخصيات مكة ، ومنهم حمزة بن عبدالمطلب الذي أثاره اعتداء أبي جهل على الرسول ﷺ مع أن عدداً من أصحابه ، قد هاجروا الى الحبشة ، وهو أمر محزنٌ ومؤلم ، وكان اسلام حمزة إحدى ابرز نتائج الهجرة الى الحبشة . وتلاه اسلام عمر بن الخطاب ﷺ ، وكان أسلامهما منعةً لأصحاب رسول الله ﷺ[٦] .
٤. وكانت بداية اسلام عمرو بن العاص في الحبشة على يد النجاشي الذي كان اسلامه إحدى نتائج الهجرة الى الحبشة[٧].

---

١ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٣/٨ .
٢عبدالسلام هارون ، تهذيب سيرة ابن هشام ، المطبعة الأميرية (مصر ١٣٥٤هـ -١٩٧٢م) : ٤٤/١ .
٣المباركفوري ، صفي الرحمن ، الرحيق المختوم ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٧٦م) : ص ٢٧٨ .
٤البخاري ، صحيح البخاري ، الحديث ٤٢٣٠ ، ٣٢٠/٢ .
٥السيرة النبوية ، لابن هشام : ٣٩٨/١ .
٦م.ن ٢٩٤/١ .
٧سلمان العودة ، الهجرة الأولى في الاسلام ، دار طيبة (الرياض ١٤١٩هـ -١٩٩٨م) ص ١٦٧ .


Issn : 2071- 6028

٥. ارسال وفد من الحبشة الى نصارى نجران ، يطلب منهم التحري عن الدين الجديد الذي ظهر بمكة فلما ذهب الوفد ، وأطلع على ما جاء من أجله ، أسلموا[١].

٦. كان أمر الهجرة باذن من النبي ﷺ ، وكان بقاؤهم بأمره عليه الصلاة والسلام ، فلما اطمأن الأمر بالمدينة المنورة ، أرسل في طلبهم .

٧. ثبات المؤمنين على عقيدتهم ، بعد أن كادت تزعزعها يد الاشرار والضالين ، بأنواع من العذاب كان يصب عليهم ، وهذا الثبات إنما يدل على صدق ايمانهم واخلاصهم في معتقداتهم وسمو نفوسهم وأرواحهم ، حتى أنهم كانوا يرون رضا الله أعظم مما ينال أجسادهم من الوان التعذيب والحرمان والاضطهاد .

٨. وفي الهجرة درسُ حي على مر العصور والازمان للدعاة ، والقيادة منهم خاصة ، في التفكير دائماً في الحفاظ على ما انجزوه ، من خلال استمرارية الدعوة ، وبقائها ، وذلك لا يتم إلا بالمحافظة على الدعاة[٢] .

٩. لقد كان في المهاجرين إلى الحبشة ابنة الرسول ﷺ ، وصهره عثمان بن عفان ﷺ ، وابن عمه جعفر بن أبي طالب ، وآخرون من أسرته ، وفيه درس للقيادة الربانية ، أن يقدم القادة خواصهم ، على طريق الخطر والتضحية أولاً ، ليكونوا قدوةً لغيرهم ، ولكي لا يتقول الآخرون عليهم[٣].

١٠. وفي نجاح جعفر بن أبي طالب ﷺ في مهمته نتيجة أو نتائج طيبة في العمل على أساس الرجل المناسب في المكان المناسب ، فالشجاعة ، والذكاء ، والفطنة والفصاحة ، والعلم .. سمات لابد للسفير أن يتحلى بها ، مع الصدق والمشورة والتوكل على الله .

١١. أعطت الهجرة مشروعية وإذناً للامة ، باللجوء إليها ، عندما تتعرض عقيدتها ودعوتها للخطر . وإذا كانت الهجرة إلى خارج مكة ، مشروع ، مع ما لمكة من فضائل على سائر المدن والأراضي ، فإن الهجرة من غيرها ، مشروع أيضاً ، كمشروعية الدخول في حماية غير المسلمين إذا دعت الحاجة إلى ذلك .

---

١سلمان العودة ، الهجرة الأولى في الاسلام ، دار طيبة (الرياض ١٤١٩هـ –١٩٩٨م) ص ١٦٧ .

٢توفيق محمد سبع ، أضواء على الهجرة ، مطبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية (مصر ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م) : ص ٤٢٧ .

٣الغصبان ، التربية القيادية ، الغصبان : ٣٣٣/١ .



Issn : 2071- 6028

١٢. لقد أسلم الكثير من أهل الحبشة ، على أيدي المهاجرين ، وقد تيسر لبعضهم الهجرة إلى المدينة المنورة ، ومن هنا كانت الهجرة إلى الحبشة سبباً في انتقال الاسلام إلى القارة الافريقية ، ثم انتقل منها إلى المنطقة الغربية من القارة ووسطها .

## المبحث الثالث

### المطلب الثاني : الدروس المستخلصة من الهجرة إلى الحبشة

١. جنّب الرسول ﷺ أصحابه المفاجآت العدوانية ، فامكانيات المسلمين لا زالت محدودة وعدوهم غاشم ظالم ، ورحم الله امرءاً عرف جدّه ، ووقف عنده ، فإذا عرفت العدوّ وعرفت نفسك ، فليس هناك ما يدعوك إلى أن تخاف نتائج مائه معركة ، وإذا عرفت نفسك ولم تعرف عدوك فإنك ستواجه الهزيمة في كل معركة[١].

٢. لقد انتقل الثقل الأكبر للمسلمين إلى أرض الحبشة ، وهذا يعني أن قوةً ضخمة ، وتجمعاً كبيراً قد قام في قطرٍ آخر بعيداً عن مكة وعن متناول يدها ، يستطيع أن ينتشر ويتضخم ويهدد وجود مكة ذاتها . وهذا درس في بالغ الأهمية للحركة الاسلامية المعاصرة ، إذ يحسن بها أن تضع في خططها تعدد أماكن تجمعها وتواجدها بحيث تستطيع لو فقدت موضعاً معيناً أن تنتقل إلى موقعٍ ثانٍ ، وثالث .. تنطلق منه ، فتواجه أعداءها من خلاله ، وتتحاشى في الوقت نفسه وضع طاقاتها وامكاناتها البشرية والمادية في أرض واحدة ، قد تتعرض للإبادة والاستئصال[٢] .

٣. ان مغادرة المسلمين مكة ، أرضهم ، ومنازلهم ، وأهلهم .. إلى أرض جديدة ، يعانون فيها ألام الغربة والوحشة عن الاهل والاوطان ، أمرٌ صعب ، وتضحية كبيرة ، تتطلب مستوى عالٍ من الإيمان لتجاوز مثل هذه العقبات ، حتى يكون حبه لعقيدته أكبر من حبه لوطنه ، وحنينهَ لقومه وارتباطه بأرضه ، بل يكون إيمانهم اكبر واعمق واشّد تماسكاً عندما تكون المغادرة أو الهجرة إلى أرض نائية[٣] ، أهلها غير قومهم ، ولغتها غير لغتهم ، ولها عادات وتقاليد ودينٌ غير ما ألفوا وما عرفوا ، وستكون حياتهم آنذاك أشق على

---

١عبدالله علي السلامة ، الاستخبارت العسكرية في الاسلام ، مؤسسة الرسالة (بيروت ١٤١٢هـ –١٩٩١م) ط٢ ، ص : ١١١–١١٢ ؛ سلمان العودة ، الغرباء الأولون : ص ١٧١ .

٢الغصبان : المنهج الحركي للسيرة النبوية : ص ٦٤–٦٥ .

٣الغصبان ، المنهج الحركي للسيرة النبوية ص ٦٤ .



Issn : 2071- 6028

النفس وأقسى على الروح مالم يكونوا على هذا المستوى الراقي من الاعتداد بايمانهم والاعتزاز بدينهم ، والاجتماع على وحدة عقيدتهم ووحدة كلمتهم[١].

٤. وعندما تكون العقيدة أغلى من كل شئ يصبحون أهلا لما كرمهم الله به ، إذ أَعدّهم من السابقين ، وأهلاً لما كرمهم به رسول ﷺ اذ عدّ هجرتهم إلى الحبشة وعودتهم إلى المدينة هجرتين[٢] تعالى فيها المهاجرون على كل ما في الارض من قيم وروابط في سبيل الله[٣].

٥. ومن الدروس النافعة ، ضرورة معرفة القائد ما يجري حوله ، وما عليه الدول والممالك من خبث وصلاح ، ومعرفة العادل من الظالم ليكون تخطيطه خال من المعوقات ..

٦. الحس الأمني ضرورة ، لدى الجماعة ، حتى تحفظ افرادها وحياتهم من الاستئصال .

٧. التخطيط بدقة ، ووضع الخطوط العريضة للحركة ، وإعداد الرسائل المهمة والصالحة لإنجاح العمل بل وحتى ساعة الصفر ، كل ذلك عوامل وأسباب نجاح يجب الأخذ بها بدقة ..

٨. المشاورة أساس النجاح ، واستشارة جعفر بن أبي طالب ﷺ ، قبل لقاء الملك والاتفاق على قولٍ واحدٍ ، أعطى نتائج طيبة ، كان الصدق والحق رائدها ، والتوكل على الله ، ميدانها الفسيح .

٩. وليس المهم في الهجرة ، أمن المهاجرين فحسب ، بل لابد من مواصلتهم، وتفقدهم ، لتكون خطوات القائد وحركاته ومنجزاته أمام أعين أصحابه وإن فأت بهم الديار .. وكان زواج الرسول ﷺ من سودة بنت زمعة ، وام حبيبة ، دروساً طيبة على درب التكافل الاجتماعي ، ومظهراً عملياً من مظاهر الاهتمام بالمهاجرات .

١٠. ولابد من الاشارة إلى أن درس الهجرة أفاد أن الاسلام دعوة وعبادة ، وعندما يتدخل الاعداء في منع الدعوة ، وفرض ظروف وأجواء للعبادة كما تروق لهم ، فذلك مرفوض ، وأن حقق أمناً .. ودرس ابي بكر وابن الدغنة معلوم .

---

١أحزمي سامعون ، الهجرة في القران الكريم : ص ٢٩٠ .

٢البخاري ، صحيح البخاري ، الحديث رقم ٤٢٣٠ ، ٤٢٣١ ، كتاب المغازي ، غزوة خيبر .

٣الغصبان ، المنهج الحركي للسيرة النبوية ص ٦٦ .



Issn : 2071- 6028

## الخاتمة

- لقد كان الأذى الذى أصاب أصحاب النبي ﷺ في عقيدتهم وعبادتهم وأنفسهم ، وراء ما جرى لهم حسبة لله تعالى من الهجرة وترك الاهل والاوطان ، والمال .
- ولقد كان اختيار جعفر بن أبي طالب ﷺ أميراً للجماعة الاسلامية في دار الهجرة اختياراً موفقاً ، إذ استطاع بحسن منطقه وسرعة بديهته وحسن توكله على الله جل وعلا من الخروج من مؤامرات قريش لردهم ، برأس مرفوعة فضلاً عن كسب الملك إلى جانبه.
- لقد دخل الاسلام في الحبشة ، وعدّ أولئك المسلمون نواة ، للوجود الاسلامي في غرب البحر الاحمر ، ثم في وسط وجنوب القارة الافريقية، بعد ذلك .
- بل وكان اقتحام هذا الدين بلاط الملك ، امتحاناً مبيناً لأولئك المهاجرين الذين لمسوا ثمرات دعوتهم في اسلام وفد الملك القادم من نجران إلى مكة، ثم اسلام آخرين في المدينة المنورة ، وتشرفوا جميعاً بخدمة النبي ﷺ لهم ، مكافأةً لهم .
- عُدّت الهجرة إلى الحبشة ، هجرة إلى المدينة أيضاً ، ونالهم من الأجر ما نال أولئك وزيادة .
- ويمكن القول أن باب الهجرة ما زال مفتوحاً ، ما دام هناك إيمان وتوبة ..
- وكانت عودة المهاجرين قد اثلجت صدر الرسول عليه الصلاة والسلام ، بعد أن نجح في إقامة دين الله ودولة الاسلام ، ودحر أهل الكفر والشرك ، وأهل الفساد ، ودعاة الباطل ..
- وهكذا كانت دروس الهجرة ، بذل المال والنفس ، وتضحية بالأهل والاحباب والوطن ، مقابل ما عند الله أولاً ، وطاعة الرسول ﷺ وأولى الأمر ، أحدى مظاهر طاعة الله جل وعلا ، فإذا ما وضعت الطاعة في ما يرضى الله متى أراد رسول الله أو متى أراد ولي الأمر من المؤمنين فعند ذلك ستكون قد تمسكت بركن حصين وقانون متين من سنن الخالق جل وعلا التي لا تتغير إلا إذا حدث التغيير .. سلباً أو ايجاباً بإذنه جل وعلا .

**والحمد لله رب العالمين**

## المصادر والمراجع



Issn : 2071- 6028

بعد القران الكريم

١. الاستخبارت العسكرية في الاسلام ، مؤسسة الرسالة (بيروت ١٤١٢هـ -١٩٩١م) ط٢ عبدالله علي السلامة .
٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الاثير ، عزالدين ، علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ).
٣. أضواء على الهجرة ، مطبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية (مصر ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) توفيق محمد سبع .
٤. البداية والنهاية ، مكتبة الايمان (مصر المنصورة بلا) ابن كثير ، محمد بن إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) .
٥. تاج العروس من جواهر القاموس ، مكتبة المتنبي ( بغداد بلا) الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ١٢٥٥هـ) .
٦. التاريخ الإسلامي ، مواقف وعبر ، دار الدعوة (الاسكندرية ١٤١٨هـ -١٩٩٧م) الحميدي ، عبدالعزي ، الدكتور .
٧. تاريخ الأمم والملوك ، المكتبة العصرية (بيروت ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م) الطبري ، أبو جعفر ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) .
٨. التربية القيادية ، دار الوفاء (مصر ، المنصورة ١٤١٨هـ -١٩٩٨م) الغضبان ، منير الدكتور .
٩. تهذيب سيرة ابن هشام ، المطبعة الأميرية (مصر ١٣٥٤هـ -١٩٧٢م) عبدالسلام هارون .
١٠. تيسير الكريم الرحمن ، دار المنار (القاهرة بلا) السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر .
١١. الجامع لأحكام القران ، دار إحياء التراث العربي (بيروت ١٣٨٤هـ -١٩٦٥م) القرطبي ، أبو عبدالله ، محمد بن أحمد الانصاري (ت ٦٧١هـ) .
١٢. حياة محمد ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة بلا) هيكل ، محمد حسين .
١٣. الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق : شوقي حنيف ، دار المعارف (القاهرة ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م) ط٢ ابن عبدالبر ، يوسف بن عمر بن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣هـ) .
١٤. دلائل النبوة ، أبوبكر بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تقديم وتحقيق : عبدالرحمن محمد عثمان الطبري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ (١٩٩٧م) .



Issn : 2071- 6028

١٥. الرحيق المختوم ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٧٦م) المباركفوري ، صفي الرحمن .
١٦. الروض الآنف ، تحقيق : عبدالرحمن الوكيل ، دار النصر (القاهرة ١٣٨٧هـ -١٩٦٨م) السهيلي ، عبدالرحمن بن عبدالله (ت ٥٨١هـ) .
١٧. زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وجماعة ، مؤسسة الرسالة ابن القيم ، أبو عبدالله ، محمد بن أبي بكر (ت٧٥٢هـ) .
١٨. سنن أبي داود ، المكتبة العصرية (بيروت ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) .
١٩. سنن البيهقي ، دار احياء التراث العربي (بيروت بلا) البيهقي ، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) .
٢٠. سنن النسائي الكبرى ، مصطفى الحلبي (القاهرة ١٩٦٤م) النسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ) .
٢١. السير والمغازي ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت ١٩٧٨م) ابن اسحق ، محمد بن إسحق بن بار (ت ١٥٠هـ) .
٢٢. السيرة النبوية ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى ، دار الغد الجديد ( القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ابن هشام ، أبو محمد ، عبدالملك (ت٢٧١هـ) .
٢٣. السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق همام أبو صعيليك ، دار الغرب الاسلامي (لبيا ، بل
٢٤. السيرة النبوية ، شمس الدين بن عثمان الذهبي ، طبعة الاولى ، مؤسسة الرسالة (١٩٩٧م)
٢٥. شرح المواهب اللدنيه ، دار المعرفة (بيروت بلا) الزرقاني ، محمد عبدالباقي (ت ١١٢٢هـ) .
٢٦. صحيح البخاري ، تقديم محمد أحمد شاكر دار الحديث (القاهرة بلا) البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت ٢٥٦هـ) .
٢٧. الطبقات الكبرى ، دار صادر (بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ) .
٢٨. عيون الأثر في فنون المغازي والسير ، دار المعرفة (بيروت ، بلا) ابن سيد الناس ، محمد بن محمد اليعمري (ت ٧٣٤هـ) .
٢٩. الغرباء الأولون دار ابن الجوزي (الدمام ١٤١٢هـ -١٩٩٩م) سلمان العودة .


Issn : 2071- 6028

٣٠. فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي (بيروت ١٩٨٩م) ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) .
٣١. فقه السيرة ، دار الفكر (دمشق ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م) البوطي ، محمد سعيد رمضان .
٣٢. فقه النصر والتمكين في القران الكريم دار المعرفة (بيروت ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م) الصلابي ، علي محمد .
٣٣. في ضلال القران ، دار الشروق ( القاهرة ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م) سيد قطب .
٣٤. الكامل في التاريخ ، دار صادر (بيروت بلا) ، ابن الاثير ، عزالدين ، علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ) .
٣٥. مسند الإمام أحمد ، المكتب الاعلامي (بيروت بلا) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) .
٣٦. مسند الدارمي ، دار المعني (الرياض ١٤٢١هـ) الدارمي ، أبو محمد ، عبدالله بن محمد (ت ٢٥٥هـ) .
٣٧. معجم الصحاح ، دار المعرفة (بيروت ١٤٢٦هـ –٢٠٠٦م) الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ) .
٣٨. المغازي ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر (دمشق ١٤٠١هـ –١٩٨١م) الزهري ، محمد بن شهاب (ت ١٢٤هـ) .
٣٩. المغازي ، عروة بن الزبير (ت ٩٤هـ) مغازي رسول الله ﷺ ، تحقيق : محمد الاعظمي ، مكتب التربية العربية لدول الخليج (الرياض ١٤٠١هـ –١٩٨١م) .
٤٠. المنهج الحركي للسيرة النبوية : مكتبة المنار ( عمان ١٩٩٠م) الغصبان منير .
٤١. النهاية في غريب الحديث والاثر ، دار إحياء التراث العربي (بيروت بلا) .
٤٢. الهجرة الأولى في الاسلام ، دار طيبة (الرياض ١٤١٩هـ –١٩٩٨م) سلمان العودة .
٤٣. الهجرة في القرآن الكريم ، مكتبة الرئد (الرياض ١٤١٧هـ –١٩٨٦م) أحزمي سامعون .
٤٤. الوفود في العهد المكي وأثرها الاعلامي ، دار المنار (الاردن ، عمان ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م) الاسطل على رضوان .


Issn : 2071- 6028